

السيد ياسين العياري

شكرا السيدة الرئيسة، يبدو أن الأمر غير واضح قلت أن أضم السؤال الرابع مع البقية لكن كل إجابة لوحدها مع الإجابة والتعقيب. شكرا على تفهمك ولكن أحاول أن لا أظيل. صباح الخير،

فعلا محرج ومزعج جدا أن اليوم أمامي السيد وزير التربية وإطارات سامية من وزارة التربية، هناك العديد من المواضيع التي يمكن أن نتحدث فيها وسأتحدث اليوم عن وزير لا يحترم القانون، يعني عندما نستمع للسيد الوزير يقول أنه سيطبق القانون على فلان وسنطبق القانون على فلان ولن نتسامح أمام القانون والسيد الوزير نفسه لا يحترم القانون.

يقول الدؤلي "لا تنعى خلقا وتأتي بمثله عار عليك إن فعلت عظيم" يمكنني القول أن أمامي اليوم وزير تعليم وستتعلم مع بعض ماذا يقول الدستور.

أمامي السيد وزير التربية وسنحاول الحديث والفضفضة حول تعامل المؤسسات مع بعضها.

السيد الوزير لدينا فصل في الدستور 96 يعطيني الحق كنائب أن أمارس دوري الرقابي مباشرة على سيادتك كمؤسسة عبر أسئلة شفاهية وكتابية.

الفصل 145 من النظام الداخلي لمجلس النواب يوضح هذا ويربطه بأجال، فهذا قانون سيدي الوزير أنت مطالب باحترامه مثل أي مواطن آخر ولكن هناك مشكل أنه عندما لا يحترم الوزير القانون في علاقته بنائب فماذا سيتحدث مع منظوريه؟

سأقدم لك أمثلة عن الأسئلة الكتابية التي وجهتها لك السيد الوزير:

-الوضعية القانونية للسيدة بلقيس العليبي.

-تأخر الوزارة للرد على مطلب مواطن.

-تعطل موقع الوزارة فيما يخص مطالب النفاذ للمعلومة.

-تكرر الإعتداءات على مدرسة التضامن 2.

-توضيح بخصوص تغيير طريقة احتساب العدد المسند للتوجيه للشعب العلمية.

-الأساتذة النواب.

-تأخر إنجاز منشور تسيير عمل متفقد للمدارس الابتدائية.

-وضعية المواطن عبد الحكيم شنيبي.

-مشروع الإجازة ماجستير تربية وتعليم.

-مرشدين تطبيقيين.

-نقص في التطبيقات الخاصة بالتسجيل الأولي عن بعد للتلاميذ.

-وضعية الأساتذة النواب للإنجليزية والإعلامية.

-وضعية مدرسة القريعات باجة.

-المؤسسات التربوية بتالة.

-وضعية كاتب التصرف في إعدادية الحامة.

-التنظيم الهيكلي للوزارة.

أنفسهم ويقومون باعتراضاتهم ويقولون أن هذا الاسم غير موجود، يعني العملية منظمة وإلى حد الآن لا يوجد فيها شهادات والسادة النواب بالأسماء أو بالقائمتان لو ترون خلافا فالوزارة على ذمتكم وبالمرصاد وبالنسبة لنواب 2017 و2018 هم الذين دخلوا في العملية الجزئية التي قام بها بعض المسؤولين على مستوى الجهات في الإنتدابات وقلنا أنهم عندما يدخلون للتدريس سنضعهم في قاعدة البيانات لم نتركهم هكذا لأنهم قاموا بالتدريس وعندما تقع التسوية سيقع شمل الجميع بتلك التسوية.

أجبت السيد النائب على كل الأسئلة وإذا كان لديك سؤال آخر فأنا على ذمتك.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد الوزير ولدينا تعقيب من السيد النائب نعمان العرش تفضل.

السيد نعمان العرش

شكرا السيد الوزير على التوضيحات والإجابات ولكن سأقول سيدي الوزير أن هناك تقدم على مستوى العودة المدرسية من 85000 تقول لي 2000 هناك تقدم ولكن ليس بدرجة 2000 ربما لأنك لم تأخذ بعين الاعتبار إضرابات واعتصامات السادة المعلمين والأساتذة النواب الذين لم يتحصلوا على تسميتهم وذهبوا حتى إلى القصبة مشيا على الأقدام لم يكونوا حينها في التدريس وكانوا منقطعين عن الدراسة، وخاصة أن هذه المدارس في الريف وهنا يخلق عدم توازن وعدم تكافؤ الفرص بالنسبة للتلاميذ بين منطقة وأخرى فالمناطق التي بها المعلمين النواب لا يوجد فيها استقرار وعودة مدرسية عادت بشكل سريع.

نتمنى أن يقع إيقاف هذا التزيف ودخلنا في حلقة مفرغة لنظام النيابات ونتمنى أن يتوقف هذا بشكل نهائي وتتم تسوية أمورهم لكي لا تجد نفسك أو من سيأتي من بعدك في كل مرة في نفس الحلقة المفرغة.

نتمنى أيضا حل هذه الإشكاليات قبل العودة المدرسية يعني أن يتم الحسم في أغلب هذه النقاط لكي لا نجد أنفسنا في وضع متوتر وسئى للغاية.

مثلما قلت نتمنى أن لا تتكرر العملية وأريد أن أؤكد على وضعية السادة النواب والمعلمين النواب وهي تقريبا أشبهها بحالة الإتجار بالبشر مثل من يسافر لدولة من الدول ويجرونه على العمل عنوة، وهنا نفس الشيء كأن الدولة تبتزهم لأنه في حاجة للعمل ويخاف أن يحذف من القائمة أو يفتكون مكانه ويقع تهديدهم أصلا يعني إذا لم يأتي سيقع حذفه من القائمة فبالتالي يجد نفسه مضطرا لقضاء سنة أخرى إلى جانب سبع سنوات وأكثر فنتمنى أن تتوقف هذه العملية نهائيا وشكرا سيدي الوزير.

طرح السؤال الشفاهي الأول

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا ولدينا أربعة أسئلة موجهة من السيد ياسين العياري ومشكور لأنه قبل بضمها وتقديمها في سؤال وحيد دفعة واحدة تفضل لك الكلمة السيد ياسين العياري.

مثلما ترى السيد الوزير هذا عملي ودوري ككنايب عندما يشتكي لي المواطنين أن أضع لك الشكايات على مكتبك واليوم وزارة التربية تعطل عمل البرلمان فمن غير المقبول سيدي الوزير ولم أجد لك تفسيراً أو حجة لأن المواطنين يشاهدوننا فلدينا وزير يعطل القانون ولدينا وزير يعطل عمل نائب.

مثلما ترى السيد الوزير لا يوجد سؤال لنفسي ولم أطلب شيئاً لنفسي بل هذه مشاكل مواطنين دافعي الضرائب وهذه مشاكل منظوريكم.

أريد أن أفهم اليوم، أيها التونسيون لديكم وزير تربية أولاً لا يحترم القانون.

ثانياً لا يحترم العمل النيابي.

ثالثاً لا يحترم حتى دافعي الضرائب.

كيف أتصرف معك السيد الوزير؟ صدقاً فأنا محرج إخراجاً كبيراً وتمنيت اليوم أن نتحدث عن أمور أخرى وهي كثيرة لكننا مازلنا في الأساسيات، فالأستاذ الذي يقوم بالتدريس في الدروس الخصوصية وتقول له أنك ستطبق عليه القانون ويرى النائب اليوم يقول لوزيره أنت لا تحترم القانون فكيف تريده أن يتصرف؟ فالمشكلة أعمق السيد الوزير من العلاقة بيني وبينك المشكلة أي دولة أعيش فيها؟ هل الوزير فوق القانون؟ هل لأنه لا يوجد عقاب لأن القانون لا يقدم عقاباً فهل نتجاوز القانون؟ أي نموذج دولة نضع فيه؟ أؤكد لك السيد الوزير أن العديد من التلاميذ يشاهدون اليوم التلفاز لأهم يعلمون بأن الوزير موجود اليوم في البرلمان لماذا؟ لكي يشاهدوا النائب وهو يسأل الوزير لماذا لا تحترم القانون؟ لما لا تحترم العمل النيابي والمؤسسات؟

لدينا سابقة في الموضوع السيد رئيس الحكومة يرى نفسه فوق أعضاء الحكومة ولا يجيب فهل تسير على منوال رئيس الحكومة؟ حتى نفهم فقط ولكي يقول الناس أن رئيس الحكومة يعطي مثلاً سيئاً.

أنتظر إجابتك السيد الوزير فعلاً نتمنى أن يكون هناك سبب من الأسباب المنطقية المقبولة المعقولة لأنه فعلاً إذا كانت رغبة في عدم احترام القانون فنحن أمام سابقة خطيرة لا تضرنني لا كشخص ولا كمؤسسة بل تضر الدولة ككل والعلاقة بين المؤسسات وشكراً.

إجابة السيد وزير التربية

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكراً والكلمة للسيد وزير التربية.

السيد وزير التربية

السيدة رئيسة المجلس،

والله إذا كان هناك شخص محرج اليوم فهو أنا كوزير تربية لأنني لا أريد إجابة الشخص على ذاتيته الشخصية بل أريد إجابته ككنايب. لعلمك السيد النائب أنا أستاذ قانون دستوري درست عشرات السنين في الجامعات التونسية والجامعات الدولية، ومن الدروس البيديهية في السنة الأولى قانون دستوري هو أن نفسر للطلبة مسألة مبدأ الفصل بين السلط، والفصل بين السلط أفضل مثال هو الأسئلة التي طرحتها وإذا رغبت في الرجوع إلى الجامعة وإن شاء الله في أقرب الأجل سأطرح موضوع الأسئلة الكتابية لوزير التربية لماذا؟ لأنك سيدي النائب أخلطت بين السلطة الرقابية السياسية للبرلمان والسلطة الرقابية الإدارية.

بالنسبة للسلطة الرقابية السياسية التي يتحدث عنها الفصل 96 أنت من حقك السيد النائب أن تسأل وزير التربية أو أي وزير آخر ولكن الأسئلة التي أرسلتها لنا تدخل في خانة أسئلة الرقابة الإدارية ما معنى؟ سأعطيك أمثلة. أنت تتحدث عن حالات معينة مثلاً تتحدث عن تلميذ ظلم لأننا لم نمكنه من التسجيل في البكالوريا وعلى ما أظن أنك درست القانون التونسي الذي يملي عليك أجالاً للتسجيل وعندما تتجاوز هذه الأجل لأسباب معينة ربما لخطأ من الإدارة، لا ترسل للبرلمان سؤال شفاهي لوزارة التربية وهنا هناك تجاوز سلطة تذهب للمحكمة الإدارية يعني ليس من مشمولاتك ككنايب. هذا أولاً.

مسألة أخرى، لماذا أنا محرج لأنه حتى في دقة الأسئلة لا أعرف إن كنت أنت من يكتب الأسئلة أم يتم تقديمها جاهزة لك. مثال وحيد تحدثت عن المدرسة الابتدائية بالفريعات وقلت بخط اليد أن هناك انقطاع مدرسي مبكر في السنة التاسعة في المدرسة الابتدائية بالفريعات واحد. السنة التاسعة أظن أنها اعدادي. يعني من التحضير حتى السنة السادسة ابتدائي يعني هذه المسألة فيها احترام للوزارة.

مسألة أخرى السيد النائب وأعدتها في سؤالك الآن مسألة احتساب المواد بالنسبة للتوجيه ليس وزارة التربية بل وزارة التعليم العالي مسألة التوجيه لا دخل لها بوزارة التربية لهذا، سيدي النائب في أسئلتك ويمكنني أن أقدم لك شيئاً آخر إذ اتصلت بي، بكل إجحاح في خصوص مسألة النفاذ إلى المعلومة وذكرتها الآن. بكل إجحاح اتصلت بي وطلبت الهيكل الرسمي للوزارة. يا سيدي النائب الهيكل الرسمي للوزارة موجود في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية منذ 2008 موجود وليس سرا وعلى ذمتك وفي كل وقت ولا إشكال لدينا في ذلك.

الإطارات العليا موجودين بجاني فهل يوجد مرة لم نجب فيها على الأسئلة؟ كلما نتاح لنا الإمكانية نجيب ولا نشعر بأننا فوق القانون ونحن سيدي النائب لا نشمك، ففي المرة الفارطة قلت "أنا أحكمك وأنا رئيسك" ولا أعرف ماذا. هنا لا يوجد أعراف. أقول لك بكل أخوة أن هناك احترام بين السلطة التنفيذية والتشريعية وأنا مستعد في كل وقت لإجابتك بكل الطرق ولكن على أساس أن تكون الأجوبة أولاً في الإطار القانوني، وإذا كان شخص يؤمن بدولة القانون قبل سنة 2011 وليس الآن فهو أنا، وتعرضت "للنقد" لأنني أوّمن بدولة القانون ودولة القانون بالنسبة لي ليس الظهور في التلفاز بل التطبيق في كل مكاهم وزارة التربية، وأنت جئت لوزارة التربية وقبلنا بك بكل لطف وبكل تربية وأدب وقلنا أن كل شيء مفتوح لك ولا يوجد ما أخفيه ولو رغبت في الاطلاع عما يوجد فوق مكتبي لا يوجد أشكال في ذلك، وقوة وزارة التربية في أنه لا يوجد ما تخفيه لهذا سيدي النائب أنت مخطئ عندما تقول أنني فوق القانون ولا أحترمه.

لا أحد يعلو على القانون والقانون هو الفيصل بيننا أنت ككنايب وأنا كوزير، ومثلما قلت لك عندما تكون أسئلتك في إطار الرقابة السياسية البرلمانية إذا لم أقم بإجابتك فأنا مخطئ وافعل ما تشاء، ولكن إذا قدمت أشياء خارجة عن مشمولاتك ككنايب وتطلب مني الإجابة إذا رغبت في الحديث معي كأصدقاء وحقق ككنايب وكل النواب سواسية يأتون للدفاع عن الملفات فمرحبا بك في كل وقت بدون صراخ أو شتم، ولكن عندما تقول أن هذا في إطار السلطة

الرقابية السياسية للبرلمان أقول لك سيدي النائب أنا لا أقول لك كوزير تربية بل كأستاذ قانون أنت مخطئ سيدي النائب.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والتعقيب للسيد ياسين العياري.

السيد ياسين العياري

سيدي الوزير أنا أيضا أحاول التعامل معك بغض النظر عن شخصك ولو تلاحظ أنا أقول لك سيادتك وليس أنت من باب الاحترام للمؤسسة، كم رهيب من المغالطات مؤسف في إجابتك.

أول شيء القانون يجبرك على الإجابة وبمكنتك القول أن هذا ليس من اختصاصك أو هذا ليس من اختصاصي أو السؤال غير دقيق هذا حقا. هذا أولا.

ثانيا سأذكر بعض الأمثلة فالسؤال الذي أرسلته للتنظيم الهيكلي للوزارة أرسلته لكل الوزراء ولدينا مشكل فالوزراء الذين قاموا بإجابتي بهيكل تنظيمي واضح ومصور لا يعرفون؟ مخطؤون؟ لأنني دقت وأريده، أنك أستاذ قانون دستوري صراحة هذا لا يعني لأن تفسرك للفصل يلزمك لا يلزمني وأنت تعتقد أنه ليس دوري، هذا يلزمك.

سيدي الوزير، العلاقة بيننا كمؤسسات لا يوجد فيها وساطة بل ينظمها القانون والقانون أعطى أدوات وآليات، ومع كل احترامي سيدي الوزير قام بتدريسي أستاذ كان يضع على الإجابة سطرين باللون الأحمر ويقول حشو. أنت لم تجبني ولديك آجال بعشرة أيام وأنت مطالب بإجابة دقيقة، فعندما يكون للمواطن مشكلة ويستفسر يتوجه للنائب وعندما يتوجه للقضاء فهذا لكي يقدم شكوى ويتابعك.

صدقا السيد الوزير انتظرت منك إجابة أفضل من هذه. تقول لي "على مراد الله" لدي موقف منك لا أريد اجابتك أنا وزير وأفعل ما أشاء. تقول لي أن منظمة المرشدين التطبيقيين ليس من ضمن الدور الرقابي لم تجبني عنها.

مشروع الإجازة ماجستير تربية وتعليم ليس من ضمن الدور الرقابي لم تجبني عنه وحتى وضعيات المواطنين مطالب بالإجابة عنها السيد الوزير وتجب، وتتفاعل معهم برغم كل الاختلاف السياسي.

صدقا سيدي الوزير، حتى الأمثلة التي قدمتها وقلت أنك محرج أؤكد لك أنها من ضمن عملي الرقابي وهذا يحدث مع كل الوزراء وأدعوك لفتح الأفاق وترى ما يفعله النواب في بلدان أخرى على أقل من هذا كل مواطن مهم ولما يظلم من مندوب جهوي من حقه أن يلتجأ إلى النائب.

ربما السيد الوزير القانون الدستوري تضلعت فيه في دساتير سابقة لا وجود فيه لنائب أو النائب فيه مجرد ديكور فنحن في عصر جديد، وندعوك في المجلس الوزاري القادم بكل أخوة أن تطرح الموضوع مع زملائك الذين يتفاعلون بإيجابية وجدية، وأريد أن أذكرك أنك بذاتك كنت تجيبني على مواضيع مثل هذه ولم يكن فيها حرج وبالنسبة لمسألة "عركك" أظن أن فيها حساسية، الدستور يقول أن الشعب هو صاحب السلطة يمارسها عبر النواب إذا بالقانون الشعب هو الذي فوضي بالقانون لكي أمارس السلطة وأنت جزء من هذه السلطة أعطيتك الثقة وأسحبت منك وأراقبك

وأعطيتك الميزانية، هنا فلنوضح بعض المفاهيم الدستورية في الدستور الجديد لا بأس في ذلك سبحانه الله يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر.

على كل أنا اليوم أدعوك والهدف من السؤال هو أن نترفع عن هذا صحيح أنا ابن الثورة وأنت من منظومة أخرى ولكنني احترمت مقامك واحترمت أنك مؤسسة وترفعت عن كل هذا وأتعامل معك ومع كل الحكومة في إطار عملي. تقول لي أنك قبلت بي في وزارة التربية سنتعرض له في السؤال الثاني. هذا في إطار عملي وأنا لا أتوسط لأحد فكلمها مشاكل مواطنين تنتظر. إذا كانت وزارتك لا تجيب وزارة أخرى في بلد آخر والمواطن معطل فماذا يفعل؟ يذهب للمحكمة ويبقى ثلاث سنوات؟ لا بل يتصل بالنائب وهكذا يعمل النائب في دول أخرى.

كان أملي أن ما عشته ورأيت من عمل نيابي في بلدان أخرى أن أطبقه في تونس. العديد من الوزارات تجاوبت ليس بسهولة لكنها تجاوبت. وزارة التربية لم تكن منهم لذا أدعوك لعلاقتنا واضحة ينظمها القانون وعندما يرد عليك سؤال في تقديرك أنه ليس من اختصاصك فأنت مطالب بالإجابة عليه في عشرة أيام وهذا رأيك، يمكن حينها أن يمر عبر التعقيب أو أزوك لكي ندرس الموضوع لكن هذا بهم المواطنين. أنت تقول سيدي الوزير أن هذا سب وشم لا، فهذا ليس سب أو شتم بل أتعامل معكم كمؤسسة...

طرح السؤال الشفاهي الثاني

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

انتهى الوقت ونمر إلى السؤال الثاني تفضل الكلمة لك السيد ياسين العياري.

السيد ياسين العياري

في السؤال الثاني سأتوجه للتونسيين وليس للسيد الوزير في مرحلة أولى. أنا نائب على ألمانيا وحالما عدت إليها وجدت مقاطعة هامبورغ التي فيها قرابة 22 ألف تونسي منذ سنوات بدون معلم عربية وراسلت السيد وزير التربية والسيد وزير الخارجية حول المشكل فاتضح أن المشكل يتمثل في عدم منح الجانب الألماني "فيزا" للمعلمين الذين ترسلهم وزارة التربية لأنهم يتقاضون راتبيا قليلا ولا يسمح لهم بالعيش في هامبورغ. فاتصلت بالملكف بالعلاقات الخارجية في مقاطعة هامبورغ وزرته فقال أنه لا يمكن منحهم الفيزا وهذا ما تدفعه لهم الدولة. حاولت معه بكل الطرق وقلت له أن التونسيون لا يمكنهم ترك أبنائهم من دون لغة عربية، وفي غياب المعلم الرسمي يدرسون الأبناء في أماكن غير مراقبة وهذه الأماكن فيها سوريين واللجئين وأصبح هناك اختلاط وأصبح هناك حلال وحرام في عمر مبكر والأمر خطر فأخذت منه تعهدا أنه في انتظار حل المشكل في العمق أنه مستعد أن يعطي استثنائيا الفيزا للمعلمين التونسيين الذين ترسلهم الوزارة ففرحت وأخذت موعدا مع رئيس ديوان وزارة التربية وأعلمته بالموضوع واتفقنا على شيئين:

اتفقنا على إرسال المعلمين إلى ألمانيا للتكوين ثلاث أشهر على الأقل حد أدنى في الألمانية للتعامل مع الجيل الأول والجيل الثاني.

ثانيا عندما تكون قائمة الخمسة أو ست معلمين جاهزة يسلمها لي وأنا أقوم بما يجب القيام به مع وزارة الخارجية ومع مقاطعة